الفصل الثاني

البيئة والتربيـــة البيئية
المفهوم ـ الأهداف ـ المنطلقات

مفهوم البيئة وأهميتها

تحظى البيئة وكافة قضاياها باهتمام بالغ في المرحلة الراهنة؛ وذلك لخطورة ما يترتب على تلوثها والإضرار بها وعدم حمايتها من آثار سلبية مدمرة وخطيرة وبعيدة المدى تمس صحة الإنسان وحياته؛ بل ووجوده ذاته، ونتيجة لذلك نلحظ الاهتمام الكبير التي تبديه مختلف المنظمات الدولية والإقليمية؛ وكافة الأجهزة والمؤسسات بالبيئة وحمايتها والتصدي لمشكلاتها.

وتعرف البيئة بأنها كل ما يحيط بالإنسان من مجال يتأثر به ويؤثر فيه، من تربة وماء وهواء ومواد عضوية وغير عضوية، وأحياء وجماد وعلاقات اجتماعية واقتصادية، وكل شيء من عمل الإنسان.

مفهوم التربية البيئية:

لقد تعددت تعاريف «التربية البيئية» تبعًا لتعدد وتنوع وجهات النظر حولها، ووفقا لمفهوم التربية وأهدافها من جهة، ومفهوم البيئة من جهة أخرى، فقد يبدو لبعض المربين أن دراسة البيئة بجانبيها الحيوي والطبيعي فقط تحقق تربية بيئية، في حين يرى البعض أن التربية البيئية تتعدى ذلك المفهوم الضيق للبيئة، وأنها عملية أكثر عمقًا وشمولاً، ويرون أنها عملية تربوية تهدف إلى تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدركات اللازمة؛ لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بمحيطه الحيوي الفيزيائي، وتوضح حتمية المحافظة على مصادر البيئة الطبيعية، وضرورة استغلالها استغلالاً رشيدًا لصالح الإنسان؛ حفاظًا على حياته الكريمة ورفع مستويات معيشته.

ويعرفها «منصور وآخرون» بأنها عملية يتم من خلالها توعية الأفراد والجماعات ببيئتهم وتفاعل عناصرها البيولوجية والفيزيائية والثقافية، فضلاً عن تزويدهم بالمعارف والقيم والمهارات والخبرات؛ بل بالإدارة التي تيسر لهم سبل العمل فرادى وجماعات، في حل مشكلات البيئة في الحاضر والمستقبل، وينبغي أن تكون هذه التربية هادية، لا لسلوك الناس وحدهم؛ إنما أيضا لسلوك المسئولين الذين تتأثر البيئة بقراراتهم.

ويعرفها «محمد صابر سليم» بأنها: العملية المنظمة لتكوين القيم والاتجاهات والمهارات اللازمة لفهم العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بالبيئة، ولاتخاذ القرارات المناسبة المتصلة بنوعية البيئة، وحل المشكلات القائمة، والعمل علي منع ظهور مشكلات بيئية جديدة.

في حين يعرفها "**Hewitt, P**" أنها جهد تعليمي «موجه» أو «مقصود» نحو التعرف وتكوين المدركات؛ لفهم العلاقة المعقدة بين الإنسان وبيئته بأبعادها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والبيولوجية والطبيعية؛ حتى يكون واعيًا بمشكلاتها، وقادرًا على اتخاذ القرار نحو صيانتها، والمساهمة في حل مشكلاتها من أجل تحسين نوعية الحياة لنفسه ولأسرته ولمجتمعه والعالم.

أهداف التربية البيئية لطفل الروضة

أشار العديد من الأدبيات إلى أن أهداف التربية البيئية تتمثل في:

- **الوعي**: مساعدة الأطفال في اكتساب الحساسية والوعي للبيئة الكلية ومشكلاتها.
- **المعرفة**: مساعدة الأطفال للحصول على تجارب متنوعة في البيئة، واكتساب تفهم أساسي للبيئة ومشكلاتها.
- **الاتجاهات**: مساعدة الأطفال والمجموعات الاجتماعية في اكتساب سلسلة من القيم ومشاعر الاهتمام بالطبيعة، والمحفزات للمساهمة الفاعلة في تحسين وحماية البيئة.
- **المهارات**: مساعدة الأطفال في اكتساب المهارات في تشخيص وحل مشكلات البيئة.
- **المساهمة**: توفير الفرص للأطفال فرادى وجماعات لاكتساب المعرفة الضرورية لصنع

القرار، وحل المشكلات؛ مما يسمح لهم بالمساهمة بوصفهم مواطنين مسئولين في تخطيط وإدارة مجتمع ديمقراطي.

أهمية التربية البيئية لطفل الروضة:

أشار العديد من الأدبيات والدراسات إلى أهمية التربية البيئية للطفل على النحو التالي:

- مساعدة الأطفال على اكتساب المهارات اللازمة للتعامل مع المشكلات البيئية.
- تكوين الاتجاهات المناسبة إزاء البيئة الطبيعية والحيوية التي تدفع الأطفال بوازع منهم إلى المشاركة في حل المشكلات البيئية وترشيد سلوكهم نحو بيئتهم.
- توعية الأطفال بمكونات البيئة وبالمشكلات المرتبطة بها.
- فهم الأطفال للبيئة بكليتها، وبالمشكلات المرتبطة بها، ولدور الإنسان ومسئوليته فيها.
- تدعيم القيم الاجتماعية ومشاعر الاهتمام بالبيئة لدى الأطفال؛ مما يحفزهم نحو الإسهام في حماية البيئة وتحسينها.
- تدعيم قدرة الأطفال على التقويم الصحيح للمواقف السلبية والإيجابية تجاه البيئة.
- تدعيم الإحساس بالمسئولية تجاه مشكلات البيئة والمبادرة لحل تلك المشكلات.
- مساعدة الأطفال على اكتساب المهارات اللازمة لحل المشكلات البيئية.
- تكوين الاتجاهات المناسبة إزاء البيئة.

منطلقات أساسية للتربية البيئية في رياض الأطفال:

- التأكيد على أهمية التربية البيئية لطفل الروضة وضرورة التفكير في تعليم الأطفال وتوعيتهم بقضايا البيئية ومشكلاتها وإكسابهم الاتجاهات والسلوكيات التي تساعد على حماية بيئتهم.
- التأكيد على ما تضمنه القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة من دعوة للمحافظة على الموارد الطبيعية، وحث الإنسان على حمايتها ورعاية ثرواتها والانتفاع بخيراتها

والدعوة؛ لتزويد المسلم بالقيم الأخلاقية تجاه جميع الكائنات والمخلوقات؛ بما يضمن استمرار الحياة وتوفير مقومات العيش.

- ترجمة الأهداف إلى أنشطة تربوية هادفة ومسلية يمارسها الأطفال داخل الروضة وخارجها، عن طريق اللعب والزيارات للحدائق والمصانع والمتاحف ومعاينة الأنشطة الحرفية في البيئة المحلية، وملاحظة مظاهر الأضرار بالبيئة والآثار السلبية للتصرف غير الرشيد وإشعارهم بدورهم في المحافظة عليها وتلافي السلبيات.
- تحديد المبادئ التربوية التي تقوم عليها مناهج رياض الأطفال، وبيان المهارات الأساسية لمحتوى هذه المناهج والمفاهيم البيئية المقترحة.
- الأخذ بالاستراتيجيات التي تقوم على المدخل البيئي والمدخل التكاملي متعدد الأنشطة والمهارات، ومدخل إعداد وحدات دراسية تقوم على أنشطة محددة مثل: استراتيجيات التنمية المعرفية واستراتيجيات التنمية الوجدانية واستراتيجيات التنمية النفسية الاجتماعية.
- دعم رياض الأطفال بالوسائل التعليمية والتقنيات الحديثة التي تساعد على النمو العقلي للطفل، وتوفير الأجهزة التكنولوجية الحديثة، والاستعانة بالوسائط التعليمية المتعددة للتعريف بالمشكلات البيئية، واستكشاف البيئة المحلية مع التوسع تدريجيًا نحو البيئة الخارجية (إقليميًا وعالميًا)؛ بهدف توسيع معارف الطفل بقدر ما تسمح به قدراته.
- اعتماد الملاحظة العلمية والتحليل والبحث عن حلول للمشكلات الملموسة عن طريق اللعب والحوار والتشويق والتشجيع على البحث.
- إعداد معلمة الروضة في مجال التربية البيئية، سواء عند تأهيلها وإعدادها أو عن طريق التدريب قبل الخدمة وأثنائها.
- إعطاء عناية خاصة للتقويم في مرحلة الطفولة المبكرة على مختلف المستويات.

- العناية بالأنشطة التي تسهم في تعزيز مفاهيم التربية البيئية للطفل.

ومن أبرز ما أكدت عليه الدراسات والبحوث العلمية الحديثة حول التربية البيئية في مرحلة رياض الأطفال:

أ ـ ضرورة إدخال برامج التربية البيئية للأطفال في مرحلة رياض الأطفال، ومشاركة الأطفال في هذه البرامج، وتنمية الوعي البيئي مبكرًا، وزيادة قدراتهم على تقدير وإدراك أهمية البيئة والوعي بقضاياها.

ب ـ ضرورة إدخال برامج التربية البيئية ضمن برامج التعليم المبكر التي تقدم لأطفال الروضة.

ت ـ مراعاة الأسس والتوجهات والمبادئ العامة الآتية عند تقديم التربية البيئية للأطفال بمرحلة رياض الأطفال:

- ضرورة مراعاة خصائص نموهم.
- ضرورة إشراك الأطفال في جميع الأنشطة.
- ضرورة البدء بالموضوعات والخبرات البسيطة.
- تشجيع استخدام مختلف الحواس.
- التركيز على توضيح العلاقات بين الموضوعات والجوانب المختلفة.
- التأكيد على استمتاع الأطفال بجميع الأنشطة التي تقدم لهم خاصة ما يتعلق منها بالطبيعة.
- ضرورة إشراك الوالدين في كافة مراحل برامج التربية البيئية.
- استخدام برامج وأنشطة تكاملية تضم وتعتمد على مختلف العلوم وفروع المعرفة.
- الاعتماد على التعددية في المناظير والتوجهات الخاصة بمختلف الحضارات.
- تشجيع الأطفال على المشاركة في الأنشطة الجماعية.

- إقامة علاقة حميمة مع الأطفال.
- زيادة الوعي البيئي للأطفال وتعديل اتجاهاتهم نحو البيئية، وإكسابهم السلوكيات التي تساعد على المحافظة على البيئة.
- الاهتمام بالأنشطة التي تطبق خارج الروضة لفاعليتها وقدرتها على زيادة الوعي البيئي للأطفال، وتعديل اتجاهاتهم وإكسابهم أحساسًا بالمسؤولية نحو البيئة والسلوكيات التي تساعد على المحافظة عليها.
- استخدام الوسائط المتعددة التي تسهم في زيادة الوعي البيئي للأطفال، وتعديل اتجاهاتهم نحو البيئة.
- استخدام الأطفال أنفسهم لتعديل سلوكيات الوالدين نحو البيئة، إذا نجحت برامج البيئة التي تطبق عليهم في إحداث تغيرات حقيقية في اتجاهاتهم أنفسهم نحو البيئة وسلوكهم حيالها.
- استخدام الأطفال أنفسهم لتعديل سلوكيات الوالدين نحو البيئة، إذا نجحت برامج البيئة التي تطبق عليهم في إحداث تغيرات حقيقية في اتجاهاتهم أنفسهم نحو البيئة وسلوكهم حيالها.
- استخدام الأطفال أنفسهم لتعديل سلوكيات الوالدين نحو البيئة، إذا نجحت برامج البيئة التي تطبق عليهم في إحداث تغيرات حقيقية في اتجاهاتهم أنفسهم نحو البيئة وسلوكهم حيالها.